بذلك عنه المذاهب بها مبالغة في تقطيع اعتقادهم وتهويل ريبهم وحضا لهم على الفرار من ملابسته والهرب من ملامسته . وقوله تعالى "التي وقودها الناس والحجارة" صفة للنار مبينة لما به اشتعالها مورثة لها زيادة هول وفظاعة. أعاذنا الله وإياكم من ذلك . والوقود بالفتح كما قرأه الجمهور ما يوقد به النار كالحطب وكذا كل ما كان على فَعول اسم لما يفعل به في المشهور . وقرئ بضم الواو وهو مصدر سمي به المفعول مبالغة كما يقال فلان فخر قومه وزين بلده . والمعنى أنها من الشدة بحيث لا تمس شيئا من رطب أو يابس إلا أحرقته لا كنيران الدنيا تفتقر في الالتهاب إلى وقود من حطب أو شبهه . والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل والمراد بها الأصنام التي نحتوها وقرنوا بها أنفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها والانتفاع بها ويدل عليه قوله تعالى "إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم" فهذه الآية مفسرة لما نحن فيه فقوله إنكم وما تعبدون من دون الله في معنى الناس والحجارة وحصب جهنم في معنى وقودها . ولما اعتقد الكفار في حجارتهم المعبودة من دون الله أنها الشفعاء والشهداء الذين يستشفعون بهم ويستدفعون المضار عن أنفسهم بمكانهم جعلها الله عذابهم فقرنهم بها محماة في نار جهنم إبلاغا في إيلامهم وإغراقا في تحسيرهم وهناك يتم لهم نوعان من العذاب روحاني وجسماني . ونحوه ما يفعل بالكانزين الذين جعلوا ذهبهم وفضتهم عدة وذخيرة فشحوا بها ومنعوا منها الحقوق حيث يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم . فكل من الفريقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)